

# تفسير القرآن الكريم

٢-١١-١٤٠ سورة الحجر ٣٠

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ  
(١)

# سورة الحج

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا  
مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

# سورة الحجر

ذُرُّهُمُ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُنْهَمُّ  
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾



## سورة الحجر

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا  
كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا  
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

# سورة الحجر

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ  
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

# سورة الحجر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِكَةِ إِن كُنْتَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

# سورة الحجر

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿١﴾

# سورة الحج

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

## سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِبَعِ  
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا  
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾



## سورة الحجر

كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ  
(١٢)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ  
الْأَوَّلِينَ (١٣)

## سورة الحجر

وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ  
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ  
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

# سورة الحجر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ  
زِينَاتٍ لِّلنَّازِحِينَ ﴿١٦﴾

## سورة الحجر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ  
(١٧)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ  
شَيْهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

## سورة الحجر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَ الْأَقْيَانَا فِيهَا  
رَوَاسِي وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

# سورة الحج

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن  
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾



# سورة الحجر

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ  
وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ  
(١١)

## سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا  
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ  
مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

# سورة الحجر

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ  
نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

# سورة الحج

وَأَقَدَّ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ  
أَقَدَّ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

- و قوله «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ» قيل في معناه ثلاثة أقوال:
- أحدهما - قال مجاهد و قتاده **من مضى و من بقى**.
- و ثانيها - قال الشعبي: **أول الخلق و آخره**.
- و ثالثها - قال الحسن: **المتقدمين في الخير و المبطئين**.

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• وقال الفراء: لما قال النبي صلى الله عليه و سلم إن الله يصلى على الصف الاول، أراد بعض المسلمين ان يبيع داره النائبة ليدنو الى المسجد، فيدرك الصف الاول. فأنزل الله الآية، و أنه يجازى فقراء الناس على نياتهم.



وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ» لما كانت الآيات السابقة التي تعد النعم الإلهية و تصف التدبير مسوقة لبيان وحدانيته تعالى في ربوبيته، و كان لا ينفع الخلق و النظم من غير انضمام علمه تعالى و خاصة بمن يحييه و يميته

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• عقبها بهذه الآية الدالة على علمه بمن  
استقدم منهم بالوجود و من استأخر أى  
المتقدمين من الناس و المتأخرين على ما  
يفيده السياق.

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• و قيل: المراد بالمستقدمين المستقدمون في الخير، و قيل: المستقدمون في صفوف الحرب، و قيل: المستقدمون إلى الصف الأول في صلاة الجماعة و المستأخرون خلافهم، و هي أقوال رديئة.



وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• «٥٥٢»- أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير الرازي، قال: أخبرنا [محمد بن أيوب الرازي، قال: أخبرنا] سعيد بن منصور قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي، قال: حدثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه و سلم امرأة حسناء في آخر النساء، فكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها، و كان بعضهم يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع قال هكذا- و نظر من تحت إبطه- فنزلت: **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ**.

## وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

- (٥٥٢) أخرجه الترمذى فى التفسير (٣١٢٢) و قال: و روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء نحوه و لم يذكر فيه عن ابن عباس و هذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح.
- و أخرجه النسائى فى المجتبى (١١٨ / ٢) و فى التفسير (٢٩٣) و ابن ماجه (١٠٤٦) و الحاكم فى المستدرک (٣٥٣ / ٢) و صححه و وافقه الذهبى.
- و أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧١ / ١٢).
- و أخرجه ابن جرير (١٨ / ١٤) من طريق جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء، و لم يذكر ابن عباس، و هى الرواية التى اشار إليها الترمذى. و أخرجه ابن جرير (١٨ / ١٤) عن ابن عباس.
- و أخرجه البيهقى فى السنن (٩٨ / ٣).
- و زاد السيوطى نسبته فى الدر (٩٦ / ٤) للطيالسى و سعيد بن منصور و أحمد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن خزيمة و ابن حبان و ابن مردويه.

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

• «٥٥٣» - وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: حَرَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي الصَّلَاةِ، فَازْدَحَمَ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ بَنُو عَذْرَةَ دُورَهُمْ قَاصِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: نَبِيعَ دُورِنَا وَ نَشْتَرِي دُورًا قَرِيبَةً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.



## وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

- و فيه، أخرج ابن مردويه و الحاكم عن مروان بن الحكم قال: " كان أناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء - فأنزل الله و لقد علمنا المستقدمين منكم الآية.
- أقول: و روى فيه، أيضا عن عدة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: " كانت امرأة تصلى خلف رسول الله ص - حسناء من أحسن الناس - فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها - و يستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر - فإذا رجع نظر من تحت إبطيه فأنزل الله: «و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين».
- و الآية لا تنطبق على ما في هاتين الروايتين لا من جهة اللفظ و لا من جهة السياق الذي وقعت هي فيه. و هو ظاهر.